وما قيل من انه يجيء قبلهما ملك يقال له رومان فحديثه موضوع وقيل فيه لين ويكون السؤال بعد
تمام الدفن وعند انصراف الناس وفي الحديث كما في شرح الصدور انه ليسمع قرع نعالهم فيعيد
الله تعالى الروح الى جميع البدن كما ذهب اليه الجمهور وهو ظاهر الاحاديث وقال ابن حجر
الى نصفه الاعلى فقط وغلط من قال السؤال للبدن بلا روح لكن قال الاشكال الروح بل بدن
لكن واذا عادت له الروح لا ينفي اطلاق اسم الميت عليه لان حياته حينئذ ليست حياة كاملة
بل امر متوسط بين الموت والحياة كتوسط النوم بينهما او يرد اليه من الحواس والعقل والعلم
ما يتوقف عليه فهم الخطاب ويتاتى معه رد الجواب فيقع السؤال واحوال المسؤولين مختلفة
فمنهم من يسأله الملكان جميعا تشديدا عليه ومنهم من يسأله احدهما تخفيفا عليه ووجد
بطرة المولف ان احدهما تحت رجليه والاخر عند راسه ويسأل مرة واحدة وفي حديث انه
انه يسأل ثلاثا وعن الجلال ان المؤمن يسأل سبعة ايام والكافر اربعين صباحا ويسأل
كل احد بلسانه على الصحيح خلافا لمن قال بالسرياني ولذلك قال بعضهم ومن عجيب ما ترى
العينان ان سؤال القبر بالسرياني افادنا شيخنا البلقيني ولم اره لغيره بعيني ويسأل
الميت ولو تفرقت اعضاؤه او اكلته السباع في اجوافها اذ يعيد الله الروح
في اعضائه ولو كانت متفرقة لان قدرة الله صالحة لذلك ويحتمل انه يعيدها كما كانت واذا مات
جماعة في وقت واحد باقاليم مختلفة قال القرطبي جاز ان تعظم جثتهما ويخاطبان الخلق
الكثير مخاطبة واحدة وقال الحافظ السيوطي ويحتمل تعدد الملائكة المعدة لذلك ثم
رأيت الحليمي ذهب اليه فقال في منهاجه والذي يشبه ان يكونوا ملائكة السؤال جماعة
كثيرة ويسمى بعضهم منكرا وبعضهم نكيرا فيبعث الى كل ميت اثنان منهم والله اعلم ثم
واختلفت الاحاديث كما قال القرطبي في كيفية السؤال والجواب فمنهم من يسأل عن بعض
اعتقاداته ومنهم من يسأل عن كلها قال ابن عباس رضي الله عنهما يسألون عن الشهادتين
وقال عكرمة يسألون عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وامر التوحيد وتقريرا لما ورد انهما
يقولان ما تقول في هذا الرجل او ما تقولون في ذلك من غير تعظيم وتفخيم ليتميز الصادق في الايمان
من المرتاب فيجيب الاول ويقول الثاني لا ادري فيتبين الصادق وعقد السؤال الخاص بهذه
الامة وقيل كل نبي مع امته كذلك وهذا السؤال هو معنى فتنة القبر وتلقى التلجلج
في الجواب وتلقين ما ورد من صنوف البلى في زاوية من زوايا القبر مشتغلا به
بأنا

قوله قال بعضهم المراد الجلال السيوطي كما ذكره في نظم التثبيت له انتهى يوسف السبلاوي

بأنا أنا الخ قول الملك للميت ما ربك استرشادا منه عند السؤال وجوابه بهذا ربي ولم اثبت عنه
النبي صلى الله عليه وسلم ولا ورد في الميت انه عند السؤال ويستثنى من عموم قوله ان سؤالنا
من ورد الشرع بعدم سؤاله كالانبياء فالمعتمد انهم لا يسألون وقيل يسألون عن جبريل والوحي الذي
انزل عليهم ولا ينبغي ان يكون سؤالهم الا تعظيما للخلق وكالصديقين والشهداء والمرابط والملازم
لقراءة تبارك كل ليلة منجية من عذاب القبر والمراد بالملازمة الاتيان بها في غالب الاوقات
فلا يضر الترك مرة مثلا وسواء قراها عند النوم او قبله وكذا سورة السجدة فيما ذكره
بعضهم وكذا من قرأ في مرض موته قل هو الله احد ومن يموت بالبطن والميت بالطاعون وبغيره
في زمنه صابرا محتسبا والميت ليلة الجمعة او يومها الى غير ذلك والراجح ان غير الانبياء وشهداء
المعركة يسألون سؤالا خفيفا وبعضهم اخذ بظاهر ذلك والظاهر كما جزم به الجلال السيوطي
وغيره اختصاص السؤال بمن يكون مكلفا خلافا للاطفال والظاهر ايضا عدم سؤال الملائكة
والجن فجزم الجلال بسؤالهم لتكليفهم وعموم ادلة السؤال لهم وحكمة السؤال اظهار
ما كتمه العباد في الدنيا من ايمان او كفر او طاعة او عصيان فالمؤمنون الطائعون يباهي بهم
الله الملائكة وغيرهم يفتضحون عند الملائكة قوله ثم عذاب القبر عطف على قوله سؤالنا
المشاركة له في حكمه الاتي وهو الوجوب واضافة العذاب الى القبر لانه الغالب والا فكل ميت
اراد الله تعذيبه عذب قبر او لم يقبر ولو صلب او غرق في بحر او اكلته الدواب او حرق
حتى صار رمادا او ذري في الريح ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تمزق اجزاؤه ومحله البدن
والروح جميعا باتفاق اهل الحق وخالف محمد بن جرير الطبري وعبد الله بن كرام وطائفة
فقالوا المعذب البدن فقط ويخلق الله فيه ادراكا بحيث يسمع ويعلم ويلتذ ويتألم ويكون
للكافر والمنافق وعصاة المؤمنين ويدوم على الاولين وينقطع عن بعض عصاة المؤمنين وهم
من خفت جرائمهم من العصاة فانهم يعذبون بحسبها وقد يرفع عنهم بدعاء او صدقة او نحو ذلك
كما قاله ابن القيم وكل ميت لابد ان يسأل في قبره لا يسأل فيه اللغو ومن عذاب القبر ما اخرجه
ابن ابي شيبة وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه
حتى تقوم الساعة لو ان تنينا منها نفخ على الارض ما انبتت خضرا والتنين بكسر المثناة
الفوقية وتشديد النون وهو اكبر الحيات والحكمة في هذا العدد ان الكافر كفر باسماء الله الحسنى
وهي تسعة وتسعون ومن عذاب القبر ايضا ضغطته وهي التقاء حافتيه وورد ان الارض